

الباب الأول

مقدمة

أ. أهمية البحث

لقد اعتنى العرب باللغة العربية منذ فجر الإسلام وكان الباعث الأول على هذا الاهتمام الذي يعد منقطع النظير هو الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن والتحريف. وعلى الرغم من صفاء سليقتهم العربية وبعدهم عن اللحن إلا أنه بعد أن انتشر الإسلام في بلاد كثيرة مجاورة لجزيرة العرب حيث اختلط الدعاة العرب بغيرهم ممن دخل في الإسلام وتعلم مع الدين لغته سمع بعض مظاهر اللحن في القرآن مما دعا أولئك الغيورين إلى المسارعة إلى وضع السياج والحيلولة بين القرآن وهذه المظاهر فاهتموا باللغة مبتدئين بالنحو منها. وليس المقام مقام وضع علم النحو ولكن المهم قوله هو أن النشأة كانت لغاية دينية من قراءة القرآن الكريم كأبي الأسود الدؤلي ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز ويحيى بن يعمر وعنبسة بن معدان وعبد الله بن أبي إسحاق وأبو عمرو ابن العلاء وعيسى بن عمر ويونس بن حبيب حتى انتهت السلسلة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي الواضع الحقيقي لأكثر من علم من علوم اللغة^١.

^١ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصوتي للغة العربية، مذكرة في الأصوات العربية، (جامعة أم

القرى: كلية اللغة العربية، ١٤٢٨ هـ)، ص. ٣

الصوت لغةً الجرس و جمعه الأصوات. الصوت صوت الإنسان و غيره و الصائت: الصائح، وصات صوتاً أي أحدث صوتاً و رجل صيت: أي شديد الصوت^٢، و يقول راغب الإصفهاني حول الصوت، هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين^٣.

قسّم العرب الحروف العربية إلى قسمين هما : الحروف الصحيحة وهي ما عدا (الألف والواو والياء)، والحروف المعتلة وهي (الألف والواو والياء). كما فرقوا بين حالي حروف العلة وهما : حروف مد : وهي (الألف والواو والياء) إذا سكنت وجانستها حركة ما قبلها مثل : (قال) و (يقول) و (بيع) , والألف لا تكون إلا كذلك أصلاً، وحرفا لين : وهما (الواو والياء) إذا سكنتا بعد غير ما يجانسها مثل : (قُول) و (بيع) أو كانتا متحركتين (وَعَد) و (ييس). وتسمى الحروف الصحيحة بالأصوات الصامتة، وتسمى حروف المد ومعها الحركات الثلاث بالأصوات الصائتة، ويسمى حرفا اللين بشبه الصائتة.

والأصوات شبه الصائتة تلحق عادة بالأصوات الصامتة في بحث مخارج الأصوات وصفاتها، أما الأصوات الصائتة فتبحث مستقلة في هذا الشأن؛ فالصوت

^٢ ابن منظور ، لسان العرب، (القاهرة: دار المعارف، بدون تاريخ)، ص. ٢٥٢٠ : مادة : صوت

^٣ أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفصل الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن. تحقيق : محمد

سيد كيلاني، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي، ١٩٦١ م)، ٢٨٨

الصائت ليس له مكان نطق محدد، بخلاف الصامت وشبه الصامت، فلهما مكان نطق محدد. الصامت هو الذي ينحبس الهواء في أثناء النطق به في أي منطقة من مناطق النطق انحباسا كلياً أو جزئياً. والصائت هو الذي ينطلق معه الهواء انطلاقاً تاماً بحيث لا يعوقه عائق في أي منطقة من مناطق النطق، وشبه الصائت هو الذي لا ينحبس معه الهواء لا جزئياً ولا كلياً ، ولا ينطلق انطلاقاً تاماً فمجراه فيه ضيق لا يصل إلى درجة الانحباس^٤ .

هناك الفرق بين الحرف والصوت، فالحرف هو وحدة تجريدية مرسومة تشمل صوتاً أو أكثر، وقد لا يكون صوتاً حينما لا ينطق، وقد يكون صورة مرسومة للصوت. أما الصوت فهو ما ينتج عن العملية الحركية ذات الأثر السمعي (منطوق)^٥.

يمرّ الصوت في حدوثة بمراحل ثلاث ليحدث الصوت، أو بعبارة أخرى هناك ثلاثة عوامل يعتمد عليها الصوت في تكوينه، وهي: مصدر للطاقة وهو هنا الهواء القادم من الرئتين في عملية التنفس المسماة بالزفير. وجسم يتذبذب ليكون

^٤ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المرجع السابق، ص. ٦

^٥ نفس المرجع، ص. ٧

الأصوات، والجسم هنا هو الوتران الصوتيان الموجودان في حنجرة الإنسان. وحنجرة رنين، وهي هنا التجويفات الحلقية والفموية والأنفية^٦.

قال ابن جني: "ولأجل ما ذكرنا من اختلاف الأجراس في حروف المعجم باختلاف مقاطعه التي هي أسباب تباين أصداؤها ما شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، وقال: "ونظير ذلك أيضا وتر العود، فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتا، فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدى صوتا آخر، فإن أدناه قليلا سمعت غير الاثنين، ثم كذلك كلما أدنى إصبعه من أول الوتر تشكلت له أصدااء مختلفة"^٧.

ليس للإنسان جهاز خاص بالنطق كغيره من الأجهزة الخاصّة (الجهاز السمعي، والجهاز البصري، والجهاز العصبي، والجهاز الهضمي)، ولكنّ عملية النطق في الإنسان تحتاج إلى اشتراك كثير من الأجهزة والأعضاء ممّا لها وظائف أساسية غير النطق، وهذه الأعضاء تمتدّ من الرئتين إلى الشفتين، ولكلّ واحد من هذه الأعضاء وظيفة أساسية غير النطق. وأعضاء النطق عند الإنسان هي: الرئتان، والحنجرة، والوتران الصوتيان، ولسان المزمار، والحلق، واللسان، واللهاة، والحنك،

^٦ نفس المرجع، ص. ٨.

^٧ أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الاعراب، تحقيق: مصطفى السقا وجماعته، (القاهرة: دار السلام،

بدون تاريخ)، ص. ٩.

واللثة، والأسنان، والشفتان، وتجويف الفم، وتجويف الأنف. وأهم عضو في جهاز النطق البشري هو الوتران الصوتيان، ويلتقيان في الحنجرة تحت لسان المزمار، وهما على شكل شفة. وذبذبة الوترين في صوت النساء في الثانية أكثر منها في صوت الرجل، ولذلك فصوت المرأة صوت حادّ، ومرتفع الدرجة، وصوت الرجل صوت غليظ، ومنخفض الدرجة، وصوت الأطفال الأكثر حدّة وارتفاعاً لكثرة ذبذبة الوترين معه. وفتحة المزمار تنقبض وتنبسط بنسب مختلفة مع الأصوات ممّا يؤدّي إلى اختلاف نسبة شدّة الوترين الصوتيين واستعدادهما للاهتزاز، فكلّما زاد توتّرهما زادت نسبة اهتزازهما في الثانية فتختلف تبعاً لذلك درجة الصوت. والمزمار هو الفراغ بين الوترين، وله غطاء يسمى لسان المزمار وهو صمام الأمان يحمي التنفس عند عملية البلع.

وللنطق أعضاء تكونه مبتدئة بما فوق الوترين الصوتيين مباشرة ومنتهية بالشفتين وتسمى مخارج الأصوات، ويمكن تقسيمها إلى قسمين كبيرين، هما أعضاء النطق الثابتة ويمثلها الفك العلوي بأقسامه، وأعضاء النطق المتحركة ويمثلها الفك السفلي بأقسامه.

والثابتة هي التي ينسب إليها المخرج في الغالب وتتكون من الحلق، وقد قسم هو بدوره إلى ثلاثة أقسام نظراً لاختلاف مخارج أصواته: أقصى الحلق وأوسطه

وأذناه، ومن اللهاة، وهي مدخل التجويف الفموي، والطبق، وهو الجزء اللين من الفك الأعلى، والغار، وهو الجزء الصلب من الفك الأعلى وفي وسطه، واللثة، وهي تلك الأجزاء المتعرجة المجاورة لأصول الأسنان، والأسنان العليا، والشفة العليا. وأما الأجزاء المتحركة فأهمها اللسان وهو أهم عضو فيها والأسنان السفلى والشفة السفلى^٨.

وتنقسم المهارات الرئيسية للغة إلى مهارات صغيرة، ولا شك أن الكتاب الجيد هو الذي يهدف إلى إكساب الطلاب أكبر عدد من هذه المهارات، وعلى القائم بتحليل كتاب لتعليم العربية أن يتأكد من وجود هذه المهارات قبل إصدار الحكم على الكتاب. والمهارات اللغوية تنضوي تحت المهارات الرئيسية الأربع (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة).

الكلام من المهارات الأساسية، التي يسعى الطالب إلى إتقانها في اللغات الأجنبية. ولقد اشتدت الحاجة إلى هذه المهارة الآن، عندما زادت أهمية الاتصال الشفهي بين الناس. ومن الضرورة عند تعليم اللغة العربية، الاهتمام بالجانب الشفهي، وهذا هو الاتجاه الذي نرجو أن يسلكه مدرس اللغة العربية، وأن يجعل همه الأول، وهو تمكين الطلاب من الحديث بالعربية، لأن العربية لغة اتصال، يفهمها

^٨ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المرجع السابق، ص. ١٢

ملايين الناس في العالم، ولا حجة لمن يهمل الجانب الشفهي، ويهتم بالجانب الكتابي، مدعياً أن اللغة العربية الفصيحة لا وجود لها، ولا أحد يتكلم بها.

المدرسة الثانوية الحكومية باتوسنكار قد داومت التشجيع على طلابها بالكلام العربي، ولها رئيسها وأساتيذها المهتمون بترقية المهارات اللغوية - وخاصة اللغة العربية - لدى أبنائها.

قد أسست هذه المدرسة سنة ١٩٧٨ بعد أن انفصلت نفسها من اسم المدرسة الإعدادية لمعلمي الدراسات الإسلامية (PGAI)، وكانت الدراسة في هذه المرحلة في ست سنوات إلى أن انقسمت فصولها إلى الثانوية والعالية عام ١٩٧٨، ثلاثة فصول للثانوية وثلاثة فصول أخرى للعالية^٩.

والمدرسة الثانوية الحكومية باتوسنكار تعد من أكثر المدارس الثانوية تطورا وتفوقا في كثير من المواد التعليمية والتجريبية على مستوى ولاية تانه داتر حتى مستوى المحافظة سومطرى الغربية، بل على مستوى الوطن أو الجمهورية. ومما حصلت المدرسة تفوقا في مادة اللغة العربية على مستوى تانه داتر أنها قد فازت في مسابقة الخطابة باللغة العربية خمس مرات متتالية قبيل السنوات الأخيرة. وما حصلت على مستوى المحافظة أن من طلابها من نال أعلى درجات في الامتحان النهائي الذي

^٩ المقابلة مع نائبة رئيس المدرسة، الأستاذة درأ. سفنيلا نفري، المنعقد يوم السبت الموافق ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤ في

أعقدته وزارة الشؤون الدينية لمحافظة سومطرى الغربية سنة ٢٠١٠ و ٢٠١١ الماضية، وما حصلته المدرسة على مستوى الوطن أنها قد استحققت بكأس التكريم الثمين الذي تلقتة من يدي وزارة الشؤون الدينية ووزارة شؤون البيئة لجمهورية أندونيسيا، وذلك لحماية هذه المدرسة على نظافة البيئة ونقاء الهواء المدرسي سنة ٢٠١٢^{١٠}.

وقد ازداد عدد طلاب المدرسة الثانوية الحكومية باتوسنكار بتداول السنوات الدراسية حيناً بعد حين، حيث بلغ عددهم للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥ إلى حد ٧٢١ طالباً، بعد أن مر هؤلاء الطلاب بامتحان التصفية في مادة قراءة القرآن الكريم بالتحسين والتجويد الصحيح وفي مادة العلوم الإسلامية والعلوم العلمية. ورئيس المدرسة السيد سابريمن الماجستير قد عين لتعليم مادة اللغة العربية ثلاثة مدرسات، وهن الأستاذة مارليس والأستاذة يورنيتا والأستاذة لسميراسوسانتي^{١١}.

إن تعليم اللغة العربية في هذه المدرسة يجري مؤدياً إلى متطلبات التعليم المنشودة، إلا أن بعض الطلاب قد انطلقت ألسنتهم بالتكلم باللغة العربية في حين لا تنطلق بها ألسنة بعض الآخرين. وكان الذين قد فصحوا منهم في الكلام بها متمكين من إخراج الأصوات العربية من مخارجها الصحيحة، وهؤلاء ذوو الكفاءة والذكاء. ولا

^{١٠} المقابلة مع الأستاذة يورنيتا، مدرسة اللغة العربية للمدرسة، المنعقد يوم الجمعة الموافق ١٩ ديسمبر ٢٠١٤ في

العاشرة والنصف صباحاً

^{١١} المقابلة مع رئيس قسم شؤون الطلبة، الأستاذ عصمت صبر، المنعقد يوم السبت الموافق ٢٠ ديسمبر ٢٠١٤

في التاسعة وعشر دقائق صباحاً

شك أن دور المدرسين وطرق تعليم اللغة العربية في هذه المدرسة ذات همة عظيمة للوصول إلى مثل تلك المتطلبات وإن كانت ثمة بعض النقص والاعوجاج.

ومن هذا أرادت الباحثة أن تطيل نظرها في تعليم الأصوات في تلك

المدرسة، فسمت هذا البحث : " تعليم الأصوات العربية في ترقية مهارة الكلام في المدرسة الثانوية الحكومية باتوسنكار. "(دراسة وصفية تحليلية)"

ب. مشكلة البحث

المسألة الرئيسية في هذا البحث هو تعليم المهارات اللغوية في المدرسة الثانوية

الحكومية باتو سنكار.

ج. تحديد المشكلات

من أجل سعة البحث حددت الباحثة عملها على تعليم الأصوات العربية

وعلاقته بمهارة الكلام لدى طلاب المدرسة الثانوية الحكومية باتو سنكار. وتحددت

تلك المشكلات فيما يلي :

١. ما هي الأصوات العربية وما العلاقة بين الصوت والحرف والكلمة والجملة ؟

٢. ما العلاقة بين الأصوات العربية والمهارات اللغوية؟

٣. ما هي طرق تعليم الأصوات العربية في المدرسة الثانوية الحكومية باتو سنكار؟

٤. ما آثار هذا التعليم في ترقية مهارة الكلام عند طلاب المدرسة الثانوية

الحكومية باتو سنكار؟

د. أغراض البحث و فوائده

أما الأغراض المرجوة من خلال هذا البحث فتتجلى في الأمور التالية:

١. معرفة الأصوات العربية والعلاقة بين الصوت والحرف والكلمة والجملة

٢. معرفة العلاقة بين الأصوات العربية والمهارات اللغوية

٣. معرفة طرق تعليم الأصوات العربية في المدرسة الثانوية الحكومية باتو سنكار

٤. معرفة آثار هذا التعليم في ترقية مهارة الكلام عند طلاب المدرسة الثانوية

الحكومية باتو سنكار

وتتمنى الباحثة أن يكون البحث من هذه الرسالة بالموضوع السابق له فوائد

تالية:

١. لزيادة علوم الباحثة وسعة فكرتها حول طرق تعليم اللغة العربية وخاصة في

الأصوات وأثرها في ترقية مهارات الكلام.

٢. لتوفير شرط من الشروط اللازمة للحصول على درجة الماجستير في تربية اللغة

العربية من برنامج الدراسات العليا جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية

بادنج.

٣. لزيادة الذخائر القرائية لدى مكتبة برنامج الدراسات العليا للجامعة بخصوص ما

يتعلق بالأصوات العربية وطرق تعليمها.

٤. ليستفيد به من يهمله الأمر في علم الأصوات والمهارات اللغوية.

هـ. توضيح المصطلحات

حتى لا ينغمض لدى القارئ فهم موضوع الرسالة ويلتبس عنده فقه

مصطلحاتها، أخذت الباحثة بعض الكلمات لتبينها بيانا كافيا. ودونك هذه

البيانات.

تعليم : مصدر "عَلَّمَ الرجل أمرا - يَعَلِّمُه - تعلِّمًا" أي جعله يتعلم أمرا.^{١٢}

الأصوات : الصوت لغةً الجرس وجمعه الأصوات. الصوت صوت الإنسان وغيره

والصائت: الصائح، وصات صوتاً أي أحدث صوتاً ورجل صيت:

أي شديد الصوت^{١٣}.

ترقية : مصدر "رَقَّى العامل - يرقِّيه - ترقية" أي رفعه وصعدّه^{١٤}

^{١٢} مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (مصر، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤)، ط. ٤، ص. ٦٥٤

^{١٣} ابن منظور، لسان العرب، (القاهرة: دار المعارف، بدون تاريخ)، ص. ٢٥٢٠ : مادة : صوت

^{١٤} مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص. ٣٩٧

مهارة الكلام: هي من المهارات اللغوية التي تتعلق بما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، أو على الأقل في ذهن المتكلم وتراعي فيه قواعد اللغة المنطوقة^{١٥}.

المدرسة الثانوية الحكومية باتوسنكار: من المدارس المشهورة في وسط مدينة باتوسنكار.

و. الدراسات السابقة

١. النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة (دراسة صوتية وصفية تحليلية)، كتبها الطالب عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم، للحصول على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية غزة، عام ٢٠٠٦.

وتناول الباحث فيه المقطع في الدراسات الصوتية بين النظرية والتطبيق، فقام بتعريف المقطع لغة واصطلاحاً، وقدمت استعراضاً تاريخياً للمقطع في التراث العربي القديم، وبين دور العلماء العرب، وإسهاماتهم في دراسة المقطع الصوتي، كالفارابي وابن سينا وابن جني و ابن رشد ، ثم قدم تعريفاً للمقطع في الدراسات الصوتية الحديثة وذكر أنواع المقاطع الصوتية في اللغة العربية ، ثم عرض تصنيفات المقطع في اللغة العربية، ثم ذكر خصائص النسيج المقطعي في اللغة العربية، ثم أتى بدراسة

^{١٥} أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تنميتها، (الرياض: دار المسلم، ٢٠٠٠)، ط. ٢، ص. ٧٠.

تطبيقية للنظام المقطعي في سورة البقرة، فبدأ بتعريف عام للسورة، ثم انتقل للتحليل الصوتي والمقطعي للسورة للكشف عن البنية الصوتية المقطعية لآيات السورة، ثم تناول فيه دلالات المقاطع الصوتية وجماليات التشكيل الصوتي والمقطعي في بعض مباحث وردت في السورة مثل : البسملة والحروف المتقطعة (أ لم) وأصناف الناس كالمؤمنين والكافرين والمنافقين، والقصص القرآني، والقرآن المكي والقرآن المدني وآية الكرسي وآية المدائنة وكلمات متشابهة مثل معدودة ومعدودات، والمثل القرآني، ودلالة التعريف والتكبير، والعبادات مثل تحويل القبلة، وأحكام الصيام، وفي شؤون الأسرة كالزواج والطلاق والرضاع والعدة وغيرها، والفاصلة القرآنية، وآيات الدعاء. ثم أتبع الدراسة بخاتمة، وبين فيها النتائج والتوصيات التي توصل إليها.

أما هذا البحث الذي في أيديكم فهو بحث وصفي تحليلي في ترقية مهارة الكلام عند طلاب المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومة باتوسنكر.

٢. تعليم اللغة العربية من ناحية الأصوات في المدرسة العالية الحكومية الأولى بياكمبوه، رسالة الماجستير في اللغة العربية، كتبتها الطالبة ساري أسوة للحصول على درجة الماجستير، تخصص اللغة العربية، برنامج الدراسات العليا جامعة إمام بنجول

الإسلامية الحكومية بادنج، عام ٢٠١١

بحثت هذه الطالبة عن تعليم الأصوات في المدرسة العالية الحكومية الأولى بياكمبوه دون أن تبحث عن أثر ذلك التعليم في مهارة الكلام عند الطلاب، وحددت ميدان بحثها على المدرسة العالية الحكومية الأولى بياكمبوه.

بينما بحثت الكاتبة في هذا البحث عن تعليم الأصوات العربية في ترقية مهارة الكلام، بالتحديد على طلاب المدرسة الثانوية الحكومية باتوسنكار.

٣. تعليم مخارج الحروف العربية وأثاره في مهارة القراءة، دراسة تجريبية في المدرسة الثانوية الحكومية بادنج جانتينج، رسالة الماجستير في اللغة العربية، كتبتها الطالبة أيدا فطريا، للحصول على درجة الماجستير، تخصص اللغة العربية، برنامج الدراسات العليا، جامعة إمام بنجول الحكومية بادنج، عام ٢٠١٢

بحثت هذه الطالبة عن مخارج الحروف فحسب وأثاره في مهارة القراءة، وأخذت المدرسة الثانوية الحكومية بادنج جانتينج ميدانا لبحثها، في حين بحثت الكاتبة عن الأصوات بكل نواحيها من مخارج الحروف وصفاتها وكيفية النطق والتنغيم في ترقية مهارة الكلام في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية.